الجامع العتيق بحي البلاد في درنة (1081هـ/1670م) دراسة أثرية معمارية

Al-Ateeq Mosque in Al-Bilad district in Darnah (1081 AH / 1670 AD) Architectural and Archaeological study

أ.د/ آمال أحمد العمري

استاذ الآثار الإسلامية - بكلية الآثار جامعة القاهرة

Prof. Amal Ahmed El-Emary

Professor of Islamic Archeology - Faculty of Archeology, Cairo University

profamalhasan@gmail.com

أ.د/ علي أحمد الطايش

استاذ الآثار الإسلامية - بكلية الآثار جامعة القاهرة

Prof. Ali Ahmed El-Tayesh

Professor of Islamic Archeology - Faculty of Archeology, Cairo University

ali.tayesh.aa@gmail.com

الباحثة/ فوزية طربان جبروني جابر

باحثة دكتوراه بوزارة الآثار

Researcher. Fawzia Tarban Gabrni Gaber

PhD Researcher at the Ministry of Antiquities

foozgaber@gmail.com

ملخص البحث

يعد المسجد العتيق بمدينة درنة من أبرز الاثار الاسلامية في ليبيا، والذي يقع في حى البلاد وسط المدينة القديمة بمدينة درنة، والذي شَيده الحاج محمد بن الحاج محمود باي القرمانلي عام 1081هـ/1663م، وهو من مواليد مدينة درنة وقد عين "محمد باي" حاكماً على درنة وبنغازي في أواخر العصر العثماني الأول في الفترة (1081 – 1108هـ/1670–1696م).

سمى هذا الجامع بالجامع العتيق لكونه أقدم مساجد مدينة درنة، كما عرف بجامع الباي نسبة إلى منشئه محمد باي، كما سمى بالجامع الكبير وذلك لكبر مساحته وضخامته وفخامته من جهة وكونه أكبر معالم المدينة من جهة أخري، كما عرف أحياناً بجامع البلاد لوقوعه في حي البلاد.

وترجع أهمية المسجد إلى ضخامته وفخامته وقبابه وأعمدته الرخامية، بالإضافة إلى كبر مساحته حيث يتسع لنحو 2000 مصلي، كما تجلت فيه متانة البنيان، ودقة الهندسة وجمال فن المعمار الإسلامي، كما أنه يمثل مزيجاً بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلى حيث يتبع المسجد طراز المسجد غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مقسمة إلى سبع أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة. تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنين وأربعين مساحة مربعة، غُطيت كل مساحة بقبة ضحلة (على الطراز الأغلبي) تعتمد على الحنايا الركنية، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف.

ويشتمل الجامع على مئذنة تقع في الطرف الشرقي من الواجهة الشمالية للجامع وهي عبارة من قاعدة مربعة المسقط يعلوها بدن مثمن يليه ممر نتج عن تراجع الطابق الثالث للمئذنة استعيض به عن الشرفة وذلك لوقوف المؤذن، يحيط هذا

الممر بجوسق المئذنة وهو أسطواني الشكل، يتوجه قمة مخروطية على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص)، تنتهي بالقائم المعدني والهلال. كما وجد به (منبر من خشب السناج) نقشت حواشيه وجوانبه بنقوش بديعة.
يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد لأول مرة ويتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

الكلمات المفتاحية:
• المساجد – العثمانية – الباقية - مدينة درنة - تخطيط - عقد نصف دائري - قبو طولي - دعامة سانده.

Abstract

The ancient mosque of Derna city is one of the most prominent Islamic monuments in Libya, which is located in Al Belad district, in the center of the old city of Derna. It was constructed by Al Hajj Mohamed Bin Al Haj Mahmoud Bay Al Qurmanli in 1081 AH /1663 AD. He was born in Derna and was appointed "Mohamed Bay" as a governor of Derna and Benghazi in the late of the first Ottoman period (1081-1108 AH / 1670-1696AD).
This mosque was named "The ancient mosque" because it is the oldest one in Derna city. It was also known as "The Bay Mosque" as it was constructed by "Mohamed Bay". It was also named "The Great Mosque" because of its great space, size and grandeur in addition to being the city's largest monuments. In addition, it was named "Al Belad Mosque" because it was located at Al Belad district.
This mosque is very important due to its grand space, its grandeur, its domes and its marble columns, and it can accommodate about 2,000 worshipers. It also reflects the durability of architecture, the accuracy of engineering and the beauty of Islamic architecture. Also, it represents a mixture between the architecture style of the Ottoman period and the local one; as it is a non-traditional mosque (with hallways without an atrium). This mosque has a rectangular area divided into seven arches and six vertical tiles parallel to the qibla wall. From the top, there are vertical semi-circular arches parallel to the qibla wall. The roof area is divided into forty-two square areas, each one is covered with a shallow dome (in the Aghlabian style), which is simple and completely devoid of any openings or decorations.
The mosque includes a minaret located at the eastern end of the mosque's northern façade. It is a square-shaped base with an octagonal hull, followed by a corridor resulting from the retreat of the third floor of the minaret, which replaced the balcony so the muezzin can stand. This corridor was surrounded by the minaret palace, which is rectangular, with a pointed Ottoman summit like those of pointed Ottoman minarets (which likes the pencil), ending with the metal stand and the crescent. Inside, it was also found (a platform of soot wood), who's its sides were engraved with exquisite engravings.
This research aims to study and declare this mosque for the first time and it adopts the descriptive analytical method

Key Words:
The Mosques - The Ottoman - The Remaining - Darna City – Planning - Semi-circular contract - Longitudinal vault - Pillar backed.

المقدمة

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا المسجد إلى كونه يمثل مزيجاً بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلى حيث يتبع تخطيط المسجد الطراز المحلي وهو طراز المسجد غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مقسمة إلى سبع أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة. تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنين وأربعين مساحة مربعة، غُطيت كل مساحة بقبة ضحلة (على الطراز الأغلبي) تعتمد على الحنايا الركنية، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف. وتمثل الطراز الوافد في التغطية بالقباب بالإضافة إلى مئذنة المسجد التي تمتاز برشاقتها وارتفاعها وتوجت بقمة مخروطية على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص).

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى دراسة ونشر هذا المسجد لأول مرة.

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

حدود البحث:

يمتد الإطار الزماني للبحث خلال العصر العثماني في ليبيا (1329-958هـ/1551-1911م). أما بالنسبة للإطار المكاني فيشمل مدينة درنة.

محاور البحث:

وفقًا لطبيعة البحث فقد قسم البحث إلى ملخص ومقدمة تتضمن كلا من أهمية البحث وأهداف البحث ومنهج البحث وحدود البحث ومحاوره، ثم دراسة وصفية للمسجد ثم دراسة تحليلية للعناصر المعمارية بالمسجد، ثم خاتمة تشتمل على أهم نتائج البحث، بالإضافة إلى قوائم المصادر والمراجع العربية والأجنبية، وزُوّدَ بكتالوج يشتمل على مجموعة من الخرائط والأشكال والصور الفوتوغرافية.

موقع الآثر:

يقع الجامع العتيق وسط المدينة القديمة بمدينة درنة (خريطة 1، لوحة 1)، وتحده حدود أربعة: من جهة الغرب ميدان الثورة (ميدان البلدية سابقاً) (لوحة 2)، ومن جهة الشرق زقاق العتيق، ومن جهة الشمال سوق الظلام (لوحة 3)، ومن جهة الجنوب المنشآت السكنية المجاورة. المنشئ وتاريخ الإنشاء:

شَيَّد هذا الجامع الحاج محمد بن الحاج محمود باي، من مواليد مدينة درنة، وهو ابن محمود باي القرمانلي الذي كان حاكماً للجبل الأخضر (درنة وبنغازي) (1) (شكل 1) والذي قاد الحملة العسكرية على مدينة درنة عام (1066هـ/1655م) المعروفة بتجريدة حبيب، والتي اشتهرت فيما بعد حتى أصبحت جزءاً من تاريخ المدينة وتراثه (2)، وقد عين "محمد باي" حاكماًعلى درنة وبنغازي في أواخر العصر العثماني الأول في الفترة (1081 – 1108هـ/1670– 1696م) (3).

بينما ذكرت عدة مصادر (4) أن تاريخ إنشاء الجامع هو (1101هـ/1689م). ومن المرجح بناءاً على ما سبق أن بداية البناء في سنة 1081هـ/ 1670م، وانتهاء البناء سنة 1101هـ/ 1689م.

شهد الجامع خلال الفترة من عام 1988م حتى عام 2005م عمليات ترميم وصيانة شملت اغلب عناصره المعمارية وهي:

- تم إضافة رواق من الأسمنت يتقدم الواجهة الغربية (الرئيسة) للجامع مما أدى إلى إخفاء بعض معالمها، ثم تم إزالته عام 2002م.
- كان للواجهة الغربية مدخل واحد يتقدمه عدة درجات سلم، فتح بدلاً منه مدخلان رئيسيان.
- تم مد الواجهة الغربية نحو الجهتين الشمالية والجنوبية وفتح بها باب جهة الشمال يؤدي إلى ساحة واسعة (كانت عبارة عن مبني للزاوية القادرية) أُدخلت لاحقاً ضمن مساحة المسجد.
- تم إزالة البائكة التي تشمل قبور أسرة محمد باي مؤسس الجامع وأُدخلت ضمن مساحة صحن المسجد.
- تم غلق المدخل جهة الشمال المؤدي إلى المراحيض المنفصلة.
- تم إزالة السلم القديم للمأذنة الواقع بالجهة الغربية للصحن.
- استُبدل الدرابزين الخشب لممر المؤذن بحاجز من البناء.
- تم تكسية الجدران والقباب وأرضية الجامع بطبقة من الأسمنت.
- إزالة ضريح محمد باي مؤسس الجامع. / 1689م.

تسميته:

سمى هذا الجامع بالجامع العتيق لكونه أقدم مساجد مدينة درنة، كما عرف بجامع الباي نسبة إلى منشئه محمد باي، كما سمى بالجامع الكبير وذلك لكبر مساحته وضخامته وفخامته من جهة وكونه أكبر معالم المدينة من جهة أخرى (5)، كما عرف أحياناً بجامع البلاد لوقوعه في حي البلاد (6) (خريطة 1، لوحة 1).

الوصف المعماري للجامع: تخطيط الجامع (شكل 2)

المسجد يتبع طراز المسجد غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط تبلغ أبعادها 30م ×32م، وله أربع واجهات هي الواجهة الغربية (الرئيسة) التي تفتح علي ميدان الثورة (ميدان البلدية سابقاً)، والواجهة الشرقية التي تفتح على زقاق العتيق، والواجهة الشمالية التي تفتح على سوق الظلام، أما الواجهة الجنوبية فتحدها المنشأت السكنية المجاورة.

الواجهة الغربية (لوحة 4):

هي الواجهة الرئيسة، ويبلغ امتدادها 32م، تفتح على ميدان الثورة (البلدية سابقاً)، ويقع حاليا بها مدخلين، المدخل الرئيس في الطرف الشمالي، والثاني في الطرف الجنوبي من الواجهة، تتقدمهما درجات سلم (لوحة 4).

ويبلغ ارتفاع هذه الواجهة 6م، وتمتد هذه الواجهة جنوب المدخل الرئيس وفتح بها مستويان من الفتحات: المستوى السفلي به فتحة باب معقودة بعقد موتور كانت في أصلها معقودة بعقد نصف دائري، وعلى كل جانب من جانبي فتحة المدخل فتحتا شباك معقودة بعقد نصف دائرى ومغشاة بمصبعات معدنية (لوحة 5).

المستوى العلوي وفتح بها سبع فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام (المزاغل) أبعادها (15سم ×40سم) (لوحة 5).

ويتضح من الصور الأرشيفية أن هذه الواجهة كانت تحتوي على فتحة مدخل واحد متوجة بعقد نصف دائرى، يتقدمه عدة درجات سلم، والنوافذ مستطيلة الشكل متوجة بعتب تحيط بها إطارات حجرية بارزة (لوحة 6، شكل 3).

وكان يتقدم هذه الواجهة كما يتضح من الصور الأرشيفية سقيفة (رواق) مبني بالأسمنت (لوحة 7). وقد أُزيل هذا الرواق في أثناء الترميمات التي شهدها الجامع عام 2002م.

الواجهة الشرقية:

ويبلغ امتداد هذه الواجهة 32مترا، تفتح على زقاق العتيق، وتتكون من مستويين من الفتحات، المستوى السفلي به فتحة باب مستطيلة متوجة بعتب أبعادها(2.50م×1.60م)

يليها من جهة الجنوب واجهة ضريح محمد باي والذي يفتح على الفناء الذي يتقدم الجامع من هذه الواجهة، ويقابل هذه الواجهة من جهة الشمال ميضأة حديثة البناء.

المستوى العلوي وفتح بها سبع فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام (المزاغل) أبعادها (15سم ×40سم).

ويتضح من الصور الأرشيفية (لوحة 8) أنه كان يتقدم هذه الواجهة من جهة الشمال سقيفة (رواق) مستطيلة المسقط تشرف ببائكة معقودة تتكون من خمسة عقود أوسطها أوسعها، ترتكز على أربعة أعمدة وتشرف على فناء الجامع، كانت تشتمل على مجموعة من شواهد القبور التي يعتقد أنها لأسرة محمد باي والعمال الذين شاركوا في بناء الجامع، وقد أُزيلت أثناء الترميم والصيانة في عام 1988م وأُدخلت ضمن مساحة الجامع.

وكان يوجد جهة الشرق من هذه الواجهة الميضأة القديمة وقد وضعت خارج مساحة المسجد في زقاق العتيق عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط ابعادها (5.90م×3.70م) بها فتحة مدخل مستطيل يعلوها فتحة للإضاءة والتهوية.

الواجهة الجنوبية: (لوحة 9):

يبلغ امتداد هذه الواجهة 30م، وارتفاعها 6م، وتتكون من مستويين، المستوى السفلي، يوجد به فتحتا شباك معقودة بعقد نصف دائري ومغشاة بمصبعات معدنية. وفتح بالمستوى العلوي ست فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام (المزاغل) أبعادها (15سم ×40سم) (لوحة 9).

الواجهة الشمالية:

يبلغ امتداد هذه الواجهة 30م، وارتفاعها 6م، تفتح على سوق الظلام، تتكون من مستويين، المستوى السفلي فتح به فتحة مدخل مستطيل معقود بعقد نصف دائري. وفتح بالمستوى العلوي ست فتحات شبابيك مستطيلة رأسية أشبه بفتحات رمي السهام (المزاغل) أبعادها (15سم ×40سم).

ويتضح من الصور الأرشيفية (لوحة 10) أنه كانت تلتصق بهذه الواجهة مجموعة من الحوانيت التجارية لتصبح الواجهة جزءاً من هذا السوق، ويتوسطها فتحة مدخل معقودة بعقد نصف دائري، يؤدي إلى ممر طويل أبعاده (3م×16م) يفضي إلى داخل الجامع.

وعلى جانبي هذا الممر توجد مجموعة من الحوانيت التجارية التي استغلت ضمن النشاط التجاري لسوق الظلام. وتقع المئذنة بالجهة الشرقية من هذه الواجهة.

المدخل: (لوحة 11):

يقع بالطرف الشمالي من الواجهة الغربية (الرئيسة) (لوحة 11)، وهو عبارة عن فتحة باب معقودة بعقد موتور أبعادها 2.80م×1.60م، فتح بصدرها فتحة باب يغلق عليه مصراعان من الخشب الحديث.

المئذنة: (لوحة 12، شكل 4):

تقع بالطرف الشرقي من الواجهة الشمالية، وبالجهة الشمالية من فناء الميضأة، وهي منفصلة عن الجامع، ويبلغ ارتفاعها من مستوى الأرض 15م، بأسفل القاعدة فتح مدخل المئذنة وهو عبارة عن فتحة مستطيلة 0.70م×1.70م متوجة بعقد

نصف دائري، يغلق عليه باب من الخشب، ويتم الصعود إلى المئذنة من خلال سلم يتألف من 35 درجة عرض كل منها 1م وارتفاعها 0.20م، والسلم يلتف بشكل حلزوني حول عمود أسطواني يبلغ قطره 0.30م.

وتتكون من قاعدة مربعة المسقط طول ضلعها 4م، وارتفاعها 5م، ممتد حتى أعلى سطح المسجد، وهي خالية من الزخرفة، ويتوسط كل ضلع من أضلاعها الأربعة فتحتا شباك مستطيلة رأسية للإضاءة والتهوية وإنارة السلم، والنوافذ متوجة بعقود نصف دائرية محددة بحلية عبارة عن دخلات بسيطة متوجة بعقود مفصصة، وتنتهي القاعدة بشطف في الأركان الأربعة على هيئة مثلث مقلوب رأسه لأسفل وقاعدته لأعلى ليحول الشكل المربع إلى مثمن حيث الطابق الأول للمئذنة.

الطابق الأول: مثمن المسقط طول ضلعه 1.22م، وارتفاعه 9.80م، وهو خال من الزخرفة، فتح بكل ضلع من أضلاعه الثمانية دخلة مستطيلة مصمتة متوجة بعقد مفصص فتح بها فتحة شباك مستطيلة للإضاءة والتهوية.

يلي هذا الطابق ممر نتج عن تراجع الطابق الثالث للمئذنة استعيض به عن الشرفة وذلك لوقوف المؤذن، يحيط به درابزين من الخشب مثمن الأضلاع، يحيط هذا الممر بجوسق المئذنة وهو أسطواني الشكل ارتفاعه 3.90م، ويتوجه قمة مخروطية ارتفاعها 2م على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص)، تنتهي بالقائم المعدني والهلال.

الجامع من الداخل: (لوحة 13 شكل 2)

عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط تقريبا تبلغ أبعادها23×29م، يتبع في تخطيطه طراز المسجد غير التقليدي(ذي الأروقة دون الصحن) ، تتوسطها 30 عمودا من الرخام لها قطاع دائري(7)، قطرها يتراوح ما بين 30، 50 سم، وارتفاعها حوالي 5 أمتار(لوحة 14)، جلبت من عمائر قديمة بعضها كورنثي وبعضها الأخر أيوني وأخر دوري بالإضافة إلى التيجان الناقوسية (الجرسية) (لوحة 15، شكل رقم 5)، كما يوجد عدد 26 دعامة (كتف) كبيرة من الحجر مدمجة بجدران المسجد (لوحة 16، شكل 6)، قسمت المسجد إلى سبع أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة.

تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنين وأربعين مساحة مربعة، غُطيت كل مساحة بقبة ضحلة (على الطراز الأغلبي) (لوحتا 17،18، شكل رقم 7)، يتراوح قطرها ما بين 3.30، 3.60 سم، تعتمد على الحنايا الركنية (لوحة 19) الناتجة عن انطلاق أرجل العقود الموازية والمتقاطعة، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف.

ويوجد بالجزء الشمالي من المسجد (سدة) شيدت من الخرسانة المسلحة طولها 12م، وعرضها 3 م. وترتفع عن أرضية المسجد بمسافة 2.5 م (8)، تذكرنا بتلك التي مازالت قائمة في جامع درغوت باشا بطرابلس (لوحة 20)

فتح في الجامع مستويان من الفتحات للإضاءة والتهوية، المستوى الأول عبارة عن فتحة شباك مستطيلة معقودة ومغشاة بمصبعات خشبية بواقع اثنان في الجدار الجنوبي، أربعة في كلا من الجدارين الغربي والشرقي، اثنان في الجدار الشمالي (لوحة 21).

المستوى العلوي وفتح بها فتحات شبابيك أبعادها (15×40سم) معقودة بعقود نصف دائرية تغشيها مصبعات خشبية بواقع سبعة في كلا من الجدارين الشرقي والغربي، وست فتحات في كلا من الجدارين الشمالي والجنوبي (لوحة 21)، ويتوسط الجدار الجنوبي حنية المحراب.

يتم الدخول إلى المسجد عن طريق خمس مداخل، بواقع اثنين في كلا من الجدار الغربي والشمالي، وواحد في الجدار الشرقي.

وفى عام 1988م (9) تم تنفيذ صيانة للجامع حيث كُسيت هذه القباب بطبقة من الأسمنت، مما نتج عنه حجب الأحجار الجيرية وأحجار التوفا (10) التي أُنشئت بها قباب الجامع.

المحراب: (لوحة 22)

هو دخلة معقودة بعقد على شكل حدوة الفرس، له طاقية خالية من الزخرفة، عمقها 90 سم، واتساعها 1.60م، وارتفاعها 2.25م، يرتكز العقد على عمودين من الحجر الجيري، لكل منهما تاج مغربي الطراز مزخرف من أوراق نباتية متراكبة تبرز من أعلى وهو يشبه إلى حد كبير التاج الروماني المركب، إلا ان الأوراق المستعملة في تنفيذ التاج ملساء وغير مشروخة من الوسط (11).

واجهة المحراب محاطة بإطار بارز مستطيل من الحجر الجيري، وبدنه أملس (لوحة 22)، وقد حرص المعمار على وضعيه المحراب بوسط جدار القبلة مما جعله يقطع إحدى الدعائم المدمجة بوسط الجدار التي جاءت وكأنها مبتورة في الجزء السفلي ويخيل للناظر وكأنها تبدأ من أعلى المحراب مباشرة.

يوجد إلى شرق المحراب دخلة مستطيلة الشكل أبعادها30سم × 20سم، خصصت كخزانة لحفظ شعرة رأس الرسول ﷺ(12).

المنبر: (لوحة 23)

يوجد إلى شرق المحراب، وهو من الخشب المنفذ بالتجميع والتعشيق، ويعد من أهم منابر المساجد في ليبيا، حيث يمثل تحفة خشبية رائعة مزدانة بالزخارف الهندسية والنباتية والكتابية والتي تعكس ذوق الفنان وإبداعه في نحت هذه التحفة الفنية الرائعة.

يتكون المنبر من صدر ارتفاعه 1.60 م وعرضه 80 سم، يتقدمه درجة سلم واحدة، يتوسط الصدر فتحة باب عبارة عن فتحة معقودة بعقد على شكل حدوة الفرس، زُخرف العقد بزخارف هندسية قوامها عقود نصف دائرية موزعة على كامل عقد الباب، وزخرف أرجل العقد بزخرفة محاربة تشبه القوقعة، وزخرفت كوشتا العقد بزخارف نباتية عبارة عن وريده داخل منطقة مسنمة. ويعلو عقد الباب حشوة خشبية كتبت عليها البسملة بخط النسخ، ويعلوهذا النقش

الكتابي ثلاث حطات من المقرنصات، يتوسط الحطة الاولى سبع جامات مزخرفة بزخارف نباتية منفذة بطريقة الرسم بالألوان، وينتهي الصدر بمجموعة من الشرافات، وتؤدي فتحة باب المقدم إلى ثماني درجات سلم خشبية صاعدة لجلسة الخطيب التي تتوجها قمة مخروطية.

وزخرفت ريشتا المنبر بزخارف هندسية رائعة، حيث قسمت كل ريشة إلى خمس حشوات مربعة (بقج)، وست حشوات مستطيلة وحشوتين على هيئة مثلث قائم الزاوية رأسه إلى الأسفل، إحدهما أعلى الدرابزين والأخر في أسفله، وكل حشوة من هذه الحشوات تتألف من مجموعة من الأخشاب الصغيرة المنفذة بطريقة الخرط (13) مكونة اشكالاً هندسية مربعة منتظمة تشبه المشربيات.

أما الحشوات المستطيلة فقد نفذت بشكل واحد على هيئة برامق، يمتد من أعلاها واسفلها زخارف هندسية قوامها الطبق النجمي يحيط به شريط من الزخارف النباتية (شكل 8).

أما الدرابزين فقد زين بزخارف هندسية منفذة بطريقة التفريغ (14)، بالإضافة إلى حشوات أخري وباب الروضة يتضح بها زخرفة المعقلي (15).

وفي أواخر عام 2018م نشبت اشتباكات عنيفة بمدينة درنة أُصيب على أثرها الجامع العتيق مما أدي إلى تدمير الواجات (لوحة 24) وسقوط أجزاء من القباب التى تغطى السقف (لوحة 25) والطابق الثالث والقمة للمئذنة (لوحة 26) كما أُصيب المنبر بقذيفة أدت إلى تدميره.

الدراسة التحليلية للعناصر المعمارية

أولاً التخطيط:

اتبع الجامع التخطيط غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، ويعد هذا التخطيط أكثر أنواع التخطيط شيوعًا وانتشارًا بين الجوامع إبان العصر العثمانى (16). وهو عبارة عن مساحة مستطيلة قسمت إلى بلاطات موازية وعمودية في آن واحد، من خلال ست بائكات موازية تتقاطع معها خمس بائكات عمودية.

وعند تأصيل هذا النوع من التخطيط غير التقليدي للمساجد نجد أنه لم يقف عند حد قطر بعينه، وإنما نراه ينتشر في غالبية الأقطار العربية والإسلامية، في الشرق والغرب على السواء، ويُستدل من خلال ما ورد في المصادر التاريخية أن هذا التخطيط قد عُرف منذ عصر الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضى الله عنه كما هو الحال في جامع عمرو بن العاص في مرحلة إنشائه الأولى 21هـ/641م.

أما أقدم الأمثلة الباقية المعروفة حتى الآن ترجع إلى أواخر القرن 1هـ والنصف الأول من القرن 2هـ/8م أي أواخر العصر الأموي، ومنها مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنيه، ومسجد قصر الحلابات، ومسجد خان الزبيب، ومسجد أم الوليد بالأردن. كما أُستخدم هذا التخطيط في تصميم بعض العمائر المدنية ومنها صهريج الرمله (بئر العنيزيه)172هـ/788م ، ومسجد قصر جبل سيس قرب دمشق (17).

وفي الغرب الإسلامي وجد في مسجد رباط سوسه 206هـ/821م، ومسجد بوفاته بسوسه 223-226هـ/838-841م، ومسجد الأبواب الثلاثة في القيروان 252هـ/866م (18)

تنوعت التغطيات في هذا النوع من التخطيط حسب المساحة وطبقاً للظروف البيئية والمناخية ما بين السقف المسطح أو القباب أو الأقبية أو الاثنين معاً.

ثانيا عناصر التصميم الخارجي

1- الواجهـات

الواجهة هي المسافة الواسعة التي تمثل ظاهر البناء من الخارج، وهي من أهم العناصر المعمارية التي يجد فيها المهندس والرسام والمزخرف متسعًا يبرز من خلاله شخصيته في التشكيل المعماري والزخرفي، وتلعب أيضًا الواجهات دورًا كبيرًا في توزيع العناصر المعمارية الداخلية والخارجية بحسب أوضاع الواجهات قياسًا بالشوارع، وبالتالي قد تفرض على المهندس أن يتبع تصميمًا معينًا داخليًا للمنشأة، بنيت واجهات الجامع العتيق(1081هـ/1670م) من حجارة مصقولة منتظمة القطع، وساعدت مادة الحجر على تنفيذ التقسيمات المعمارية من تجاويف ونوافذ وفتحات تمتاز بالتقسيم المتناظر والمتناغم بكل واجهة مما جعلها تتسم بالبساطة وقلة الزخارف (لوحتا 4،5).

2- الشبابيك

نظمت في المستويات السفلية بالواجهات شبابيك مستطيلة اشتركت في تقسيمها المعماري والزخرفي فكانت جميعها مستطيلة متوجه بعقد موتور (لوحتا 4،5)، وقد غشيت هذه النوافذ إما بمصبعات معدنية أو خشبية.

كما احتوى المستوى العلوي على نوافذ مزغلية وعددها 26 نافذة (لوحتا 4،5)، وهي تُشبه إلى حد كبير المزاغل التى توجد عادةً في الحصون والقلاع لاغراض دفاعية، وقد وجدت هذه النوافذ المزغلية موزعة بشكل متماثل حتى تسمح بحركة الهواء بشكل انسيابي.

والنوافذ المزغلية سمة عُرفت بها المساجد الليبية أثناء العصر العثماني وقبله ومن أمثلتها النوافذ المزغلية بمئذنة جامع مراد أغا بتاجوراء(960هـ/1553م) ومسجد ابراهيم المحجوب بمصراته (القرن 11هـ/17-18م) وجامع العرصة بزليتن (القرن 13هـ/19م) (19).

3- المداخل

تعد المداخل من أبرز العناصر المعمارية في البناء، وقد جاءت مداخل الجامع العتيق(1081هـ/1670م) مجردة من أي معالجة معمارية أو زخرفية، فجاءت هذه الأبواب محاطة بإطارات بارزة عن سمت الجدار. وعددها خمس مداخل، اثنان في الجدار الغربي، واثنان في الجدار الشمالي، واحد في الجدار الشرقي (شكل 2).

وفي مصر انفرد بهذا العدد مسجد الرفاعى ذو المساجد الكبيرة والتخطيط الخارجى وبه مدخلان بالواجهة الجنوبية الغربية تجاه مدرسة السلطان حسن، يقابلهما على نفس المحور مدخلين بالجهة الشمالية الشرقية، ومدخل فى الجهة البحرية وهو المعروف بالمدخل الملكى.

4- السلالم

هي الدرجات الموصلة بين أدوار المنشأة، وقيل إنها سميت بهذا الاسم لأنه مسلم من مكان لآخر وهو عنصر هام من عناصر البناء الداخلية والخارجية ويحيط بها حواف تسمى الدرابزين (20)، وهو إما يكون خشبي أو حجري أو عبارة عن عوارض معدنية أفقية ورأسية (21)، ونجد البساطة في سلالم مدخل الجامع العتيق(1081هـ/1670م)، ويتكون من عدة درجات دون درابزين (لوحتا 4،5)، والسلم المؤدي للمئذنة بالجامع العتيق(1081هـ/1670م).

وقد وجدت السلالم في المعابد الفرعونية القديمة مثل معبد إدفو، وهي عبارة عن ألواح مستطيلة غالبًا تثبت عبر مواد البناء على عوارض ملساء بشكل متوازن وبعدها يثبت الدرابزين حولها وعادة ما تكون مادة البناء الحجر أو الرخام.

5- السقف

عرفت مدينة درنة طرازاً واحداً من طرز تخطيط المسجد في العالم الإسلامي، وهو طراز المساجد المغطاة أي تلك التي لا تشتمل على فناء مكشوف سواء أكان صغيراً أم كبيراً، وقد جاء هذا الطراز نتيجة لمؤثرات بيئية، حيث تم غلق المسجد بالكامل أمام الأمطار والبرودة القاسية، ثم قام المعمار بمعالجة عدم وجود الصحن من خلال تعدد النوافذ والمداخل والفتحات وتوزيعها توزيعاً متناغماً يتلائم والغرض الوظيفي لها (22).

يغطي سقف الجامع العتيق إثنتين وأربعين قبة ضحلة (على الطراز الأغلبي) (لوحتا 17،18، شكل 7)، يتراوح قطرها ما بين 3.30، 3.60 سم، تعتمد في مناطق انتقالها على الحنايا الركنية (لوحة 19) الناتجة عن انطلاق أرجل العقود الموازية والمتقاطعة، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف.

وفي طرابلس من أمثلة المساجد التى تغطي السقف فيها اثنتين وأربعين قبة جامع الناقة بطرابلس (1019هـ/1610م) (23).

6- مناطق الانتقال

تعد مناطق الانتقال من عناصر الإنشاء الهامة التي لعبت دورا بارزا في تطور القباب في العمارة الإسلامية بصفة عامة، وتنحصر أهميتها في أنها تساعد في تحويل مربع القبة إلى دائرة ترتفع فوقها رقبة القبة. ومنها الحنايا الركنية الحاملة للقباب في الجامع العتيق (1081هـ/1670م)، (لوحة 19)، وتتكون من أربع حنايا ركنية في الأركان الأربعة العليا لمربع كل قبة بواقع حنية بكل ركن، ومنها منطقة انتقال القبة المركزية بجامع رشيد باشا بدرنة (1302هـ/1884م).

وفي بنغازي الحنايا الركنية بمنطقة انتقال قبة جامع عصمان1155هـ/1742م، وفي طرابلس مناطق انتقال قباب جامع سالم المشاط بطرابل س1080هـ/1669م، وفي قبة ضريح محمد باشا شائب العين الملحقة بجامعه (1110هـ/98-1699م)، وفي مناطق انتقال القباب في جامع خليل باشا 1120هـ/1708م، وفي مناطق انتقال قبة المسجد الملحق بزاوية عمورة بجنزور (1134هـ/1721م).

وعند تأصيل هذه الحنايا الركنية نجد أنها ابتكار ساساني كما في قصور فيروز أباد، وقصر سرفستان (24) وأقدم أمثلتها في العمارة الإسلامية في قصر الأخيضر 161هـ/777م، وباب العامة في سامراء 221هـ/836م، وفي قبة الجامع الكبير

بالقيروان 221هـ/836م. وكان أول ظهورها في مصر في جامع الحاكم بأمر الله (403-380هـ/990-1012م) وارتباط ظهورها في مصر بالعصر الفاطمي يجعل من المرجح أنها من التأثيرات المغربية التي انتقلت إلى مصر مع مجيء الفاطميين إليها (25). حيث توجد عدة نماذج سابقة لظهورها في مصر مثل جامع سوسة (236هـ/850-851م) وفي جامع القيروان (248هـ/862-863م) وفي جامع تونس (250هـ/864م)(26).

المئذنة

تمثل مئذنة الجامع العتيق (1081هـ/1670م)، نمط المئذنة المضلعة وهي عبارة عن قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن، يعلوه بدن أسطواني متوج بقبة مخروطية الشكل (لوحة 12).

ومن أمثلتها في طرابلس مئذنة جامع شائب العين (1110هـ/1668م)، ومئذنة جامع أحمد باشا القرمانلي (1150هـ/1738م)، ومئذنة جامع قورجي (1249هـ/1833-1834م).

وفي مصر المئذنة الغربية لجامع الحاكم بأمر الله، مئذنة مسجد ومشهد الجيوشي 478هـ/1085م، مئذنة مشهد أبى الغضنفر 552هـ/1157م (27)، مئذنة مدرسة السلطان حسن (764هـ/1363م) والتي تميزت بكونها أكثر تطوراً وجمالاً ورشاقة (28).

وعلى الرغم من قلة انتشار هذا النوع من المآذن في العمارة العثمانية، فقد وجد في العمارة السلجوقية بالأناضول ومن أمثلته مئذنة جامع الخاتونية بقونية (628هـ/1230م) ومئذنة بيولي بأنطاكية (775هـ/1373م) (29).

ثالثا عناصر التصميم الداخلي

1- الدعائم

أ- تعد الدعائم والأعمدة من أهم العناصر المعمارية الإنشائية حيث استخدمت جنبا إلى جنب لحمل بائكات وأروقة المساجد منذ أقدم العصور وقد كانت تبنى في العصور الإسلامية من الآجر أو الحجارة وأحيانا تكون من الرخام وتتخذ الشكل الأسطواني أو المربع في الغالب، أما في العصر الحديث وخاصة بعد استخدام المعمار مادة الخرسانة في البناء أصبحت تبني من الخرسانة وتأخذ شكل مستطيل.

وقد أستخدم في الجامع العتيق(1081هـ/1670م) دعائم ذات مسقط مستطيل مدمجة بالجدران، موزعاً بداير جدران المسجد (لوحة 16، شكل 6).

ومن أمثلة ذلك في ليبيا الدعائم المدمجة بجامع سرت وجامع اجدابيا (القرن 14هـ/10م)

ومن أحسن الأمثلة على هذا العنصر المعماري في العمارة الإسلامية في العراق دعامات جامع سامراء (233-247هـ/847-861 م)، وجامع أبي دلف (245-247هـ/859-861م)، وفي مصر جامع ابن طولون (263-265هـ/876-879م) وجامع الحاكم بأمر الله (380-403هـ/990-1013م) (30).

2- الأعمدة:

تعد الأعمدة من أهم العناصر المكونة للتشكيل الداخلي في مساجد درنة، ونظرا لطبيعة التخطيط من بوائك من العقود التي تكون موازية وعمودية على جدار القبلة، مما كان له الأثر في كثرة استخدام الأعمدة لترتكز عليها العقود، ويلاحظ على أشكال الأعمدة الداخلية بالمساجد وأنواعها توحدها بجميع المساجد حيث لا يوجد أكثر من نوع داخل المسجد (لوحتا 13،14).

وقد أستخدم في الجامع العتيق(1081هـ/1670م) الأعمدة ذان بدن أسطواني تزينها تيجان جلبت من عمائر قديمة بعضها كورنثي وبعضها الأخر أيوني وأخر دوري باللإضافة إلى التيجان الناقوسية (الجرسية) (شكل 5)،

3- العقـــــود

تعد العقود من الابتكارات المعمارية الهامة التي كانت معروفة وشائعة قبل العصر الإسلامي بقرون عديدة وقد زاد انتشارها وتعددت أشكالها وتنوعت استخداماتها في العمارة الإسلامية الدينية والمدنية والحربية على حد سواء، وتعتبر من أهم العناصر المعمارية الإنشائية حيث تستخدم كعنصر حامل للسقف إلى جانب الأعمدة والجدران. وقد أُستخدمت العقود في الجامع العتيق(1081هـ/1670م) ومن أمثلتها:

4- العقد النصف دائري

من أكثر العقود استعمالا في مختلف الطرز المعمارية وكافة الأقطار وفي كل العصور، وقد تميزت به بعض الطرز المعمارية فكان من أكثر العقود استعمالا عند الساسانيين (31) كما كان من الملامح الأساسية في العمارة الرومانية (32) وكان النوع الرئيس في العقود البيزنطية (33) وشاع استعماله في كافة العصور وبصفة خاصة في عمائر العصر العثماني في مصر (34)، وهو من أقدم أنواع العقود المعروفة، حيث يتميز ببساطته وجمال منظره.

وهو من أكثر أنواع العقود استعمالا في مساجد درنة خلال العصر العثماني، فقد كان المتبع في المساجد تقسيم الجدران إلى أقسام متساوية بواسطة أكتاف بارزة عن سمت الحائط ترتكز عليها عقود، وكانت هذه العقود في معظم الأحيان أن لم يكن كلها من النوع النصف دائري، كما كانت عقود السقائف التي تتقدم المسجد من هذا النمط من العقود، وكذلك في فتحات الأبواب والنوافذ.

وقد أستخدم في عقود الجامع العتيق (1081هـ/1670م) (لوحتا 13،14)، ومن أمثلته، وعقود جامع رشيد باشا(1302هـ/1884م).

ومن أمثلته في عمائر بنغازي عقود المسجد ونوافذ الجزء السفلي بالواجهة الغربية بالجامع العتيق القرن 10ه/16م، وعقود مسجد عصمان 1155هـ/1742م.

ومن أمثلته في طرابلس عقود المسجد والسقيفة التي تتقدم ضريح درغوث باشا 972هـ/1565م ، عقود جامع محمود الخازندار (1092-1017هـ/1608-1681م)، بعض العقود بمسجد الناقة 1019هـ/1610م، ومسجد قلعة طرابلس 1044هـ/1633م، ومدرسة عثمان باشا 1064هـ/1653م.

وتعود أقدم أمثلته في قبور الرمسيوم في مدينة طيبة الفرعونية عصر رمسيس الثاني ما بين 1292-1225 ق. م، ومن أقدم الأمثلة في العصر الإسلامي عقود قبة الصخرة في القدس الشريفة 72هـ/691م، وفي قصر الحير الشرقي 110هـ/728-729م (35). وفي العصر العباسي نرى العقود النصف دائرية في قصر الأخيضر، وهي هنا عقود صماء الغرض منها جمالي فقط (36) وفي عقود الجوسق الخاقاني بسامراء 211هـ/835م، ومن أمثلته في مصر جامع أحمد بن طولون بالقاهرة 263- 265هـ/876-878م، وهي من الآجر المغطى بالجص (37).

وفي العصر الفاطمي نجدها تتوج العديد من الفتحات في العمارة الفاطمية بمصر مثل فتحات الأبواب بأسوار القاهرة الفاطمية الشمالية في عقود المداخل الرئيسة بأبواب النصر (38) والفتوح وزويلة (39).

5- العقد حدوة الفرس

وهو عبارة عن عقد مستدير يتجاوز محيطة نصف محيط الدائرة، ويزيد قطرة على ارتفاعه ويرتفع مركزة عن رجليه، فيتألف قطاع دائرة أكبر من نصفها ومن أنواعه عقد حدوة الفرس المدبب، وعقد حدوة الفرس المستدير (40).28

وقد اقتصر وجوده في الجامع العتيق (1081هـ/1670م)، في العقد المتوج للمحراب والمنبر (لوحتا 22،23)

وقد وجد في الكثير من مدن المنطقة الشرقية في ليبيا، ومن أمثلتها ما وجد في عمائر مدينة بنغازي في معظم طواقي المحاريب ودخلاتها، ومنها محراب جامع عصمان 1155ه/1742م، محراب مسجد المسطاري 1217ه/1802م.

كما وجد في مدن المنطقة الغربية ، ومن أمثلتها ما وجد في عقود جامع مراد أغا بتاجوراء 960هـ/1553م ، واستخدم العقد حدوة الفرس المستدير في محراب جامع مراد آغا 960هـ/1553م، وعقد محراب جامع شائب العين 1110هـ/1698-1699م (لوحة 20)، كما وجد عقد حدوة الفرس المدبب في جامع الناقة 1019هـ/1610م، وفي عقد المدخل في الجهة الشمالية في جامع خليل باشا 1120هـ/1708م، وفي المدخل الرئيسي بجامع قورجى (1249-1250هـ/1833-1834م)، وفي مئذنة مسجد حمد الشتيوي، ومحراب مسجد الزاوية بمدينة المرج، ومحراب مسجد الزاوية السنوسية بمدينة البيضا، حيث يعد هذا العقد من التأثيرات المغربية الأندلسية على العمارة الليبية(41).

وأقدم مثال لهذا النوع من العقود في العمارة الإسلامية نجده في الجامع الأموي بدمشق (96-88هـ/707-714م)، وشاع هذا النوع من العقود في معظم العمائر الدينية في ليبيا في العصر العثماني (1331-959هـ/1551-1912م) إذ توجت به المحاريب والمداخل والنوافذ وذلك لجماله وأناقته، فضلاً عن كونه من العقود الشائعة في عمارة المغرب والأندلس منذ عصر مبكر(42) فقد استعمل العقد حدوة الفرس بكثرة في شمال أفريقيا والأندلس(43)، حيث وجد في جامع قرطبة بالأندلس (170هـ/786م) وجامع القيروان (221هـ/836م)، ومنها انتقل إلى المغرب ثم تونس ثم ليبيا(44).

ويعتقد أن وجوده في بلاد الأندلس يرجع إلى تأثير سوري لوجود السوبين بكثرة في بلاد الأندلس في العصر الأموي (45) كما امتاز الطراز المغربي الأندلسي في القرن 6ه/12م بعقوده على شكل حدوة الفرس (46).

الخاتمة ونتائج البحث:

بعد دراسة وصفية وتحليلية للجامع العتيق بدرنة(1081هـ/1670م) توصل البحث إلى عدة نتائج منها:

- اتبع الجامع التخطيط غير التقليدي (ذي الأروقة دون الصحن)، وافتقد عنصر الصحن الأوسط المكشوف في التخطيط التقليدي للمساجد.
- يمثل الجامع مزيجاً بين الطراز الوافد في عمارة المساجد في العصر العثماني والطراز المحلى.
- تخطيط المسجد عبارة عن مساحة مستطيلة المسقط مقسمة إلى سبعة أروقة وست بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة. تنطلق من أعلاها عقود نصف دائرية عمودية وموازية لجدار القبلة قسمت مساحة السقف إلى اثنتين وأربعين مساحة مربعة، غُطيت كل مساحة بقبة ضحلة (على الطراز الأغلبي) تعتمد على الحنايا الركنية، وهي بسيطة وتخلو تماما من الفتحات ومن أية زخارف.
- اتسم الجامع بالبساطة في التكوين، وعدم الاهتمام بالجانب الزخرفي، فاتسمت الواجهات بالبساطة الشديدة، وتكاد زخارفها تقتصر على فتحات الأبواب والنوافذ، ومما زاد من ظهور الواجهات بشكل مجرد أنها تنتهي بخط مستقيم ولا تتوجها شرافات من أي نمط من أنماط الشرافات.
- يشتمل الجامع على مئذنة عبارة من قاعدة مربعة المسقط يعلوها بدن مثمن ثم بدن أسطواني الشكل، يتوجه قمة مخروطية على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص)، تنتهي بالقائم المعدني والهلال.
- وسائل التغطية في الطراز العثماني الوافد وهي القبة، حيث يسقف الجامع اثنين وأربعين قبة ضحلة تميزت ببساطتها، إذ يتم تحويل المربع إلى مثمن عن طريق حنايا ركنية تخلو تماما من الفتحات ومن الزخارف.
- أوضحت الدراسة استخدام حجر التوفا التي تتميز بخفة وزنها وشكلها غير المهذب لأول مرة بين مواد البناء المستخدمة في العمائر الليبية
- تميز المحراب بالبساطة في التكوين وقلة الزخارف. عبارة عن حنية متوجة بعقد نصف دائري، محاطة بإطار مستطيل من الحجر بارز عن سمت الجدار وهو تقليد وجد في معظم دول غرب العالم الإسلامي.

- ظهرت في هذا المسجد تأثيرات العمارة والفنون العثمانية وتجلى ذلك في تخطيط الجامع وتصميم المنبر على هيئة المنابر العثمانية فباب المقدم له جانبان وتعلوة قبة تتوجها قمة مخروطية على هيئة قمم المآذن العثمانية المدببة (القلم الرصاص).
- يعد منبر الجامع العتيق تحفة فنية وهو من الخشب المنفذ بالتجميع والتعشيق، ويعد من أهم منابر المساجد في ليبيا، حيث يمثل تحفة خشبية رائعة مزدانة بالزخارف الهندسية والنباتية والكتابية والتي تعكس ذوق الفنان وإبداعه في نحت هذه التحفة الفنية الرائعة.
- أوضحت الدراسة مدى تأثر المسجد بالعمارة العثمانية في التخطيط وأسلوب التغطية والمئذنة على الرغم من بنائه وفق الأسلوب المحلى وخلوه تماما من أية زخارف.

الهوامش:

(1) وثيقة تنص على أن الحاج محمود باي والد محمد باي كان حاكما للجبل الأخضر وبنغازي وذلك عام 1099هـ/1687م.

- الطرابلسي، مصطفى عبد العزير، درنة الزاهرة قديماً وحديثاً، منشورات جامعة درنة، درنة، ليبيا، 1991م، ص 67.

(2) الغزالى، محمد السنوسي، السبك الحديث في تاريخ برقه القديم والحديث، مطبعة الأخوان المسلمين، 1969م، ص 168.

– ابن غليون، أبى عبد الله محمد بن خليل، التذكار فيمن ملك طرابلس وما بها من الأخبار، تحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، دار الإسلامي، بيروت، 2004م، ص 192.

– جبريل، صلاح الدين محمد، تجريده حبيب، مكتبة دار الهدى للنشر والتوزيع، 1970م، ص 9.

(3) موسى، عبد الله كامل، دراسات في الحضارة والآثار الإسلامية في ليبيا، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002م، ص 57.

(4) ميسانا، غاسبري، " المعمار الإسلامي في ليبيا"، تعريب: علي الصادق حسنين، الناشر: مصطفى العجيلي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1973م، ص 168.

– الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، دار مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968م، ص 131.

– فوقيه عبد العال، مساجد لها تاريخ (الجامع الكبير في درنة)، صحيفة الفجر الجديد، دار الإعلام والثقافة بالجماهيرية، العدد 58، 1974م، ص 8.

- EI Ballush, (A. M)، A history of Libyan Mosque, Architecture During the first Ottoman and Karamanli period 1551 – 1911, Evolution, Development and Typology. Tripoli Publication Distribution and Advertising Company, Libya,1984 .

(5) ميسانا، غاسبري، المعمار الإسلامي في ليبيا، ص 168.

(6) الطرابلسي، مصطفي عبد العزيز، درنة الزاهرة قديماً وحديثاً، ص 244.

(7) بعضها كورنثي وبعضها الأخر أيوني وأخر دوري باللإضافة إلى التيجان الجرسية.

(8) يطلق لفظ السدة لدى أهل ليبيا على أي تكوين مسطح من الخشب يرتفع عن الأرض بقوائم أو أعمدة من الخشب.

– البهنسي، صلاح أحمد، العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (958–1123ه/1551–1711م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994م، ص 189.

– ظهر هذا العنصر بين المساجد في مدينة درنة، وتقع في الجهة الشمالية، حيث تعلو الرواق الشمالي وتمتد بطول الرواق من الجهة الشمالية إلى الغربية، يصعد إليها بسلم أما من الخشب أو من الحجر من أرضية الرواق أو من سلالم جانبيه منفصلة عن المسجد، وهي عبارة عن مسطح من الخشب المحمول على عروق تستند على أعمدة أو كوابيل حجرية أو خشبية أو كمرات مستعرضة سميكة، يتصدره درابزين من الخشب على شكل برامق طولية.

(9) محفوظات الهيئة العامة للأوقاف.

(10) هو نوع من الصخور الرسوبية، لونها مابين البني والأحمر الفاتح، مصدرها بقايا النباتات من جذوع الأشجار وسيقانها وأوراقها تحللت بوادي درنة بواسطة المياه التي ترسبت في أماكن معينة من ضفتي الوادي وقيعانه.

Depar Tment of Geological Rese or Ches Bulletin No 13, Libya, 1980, p.8.

(11) الجهيني، محمد محمود، مساجد درنة الآثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيداً للتواصل الحضاري مع ليبيا، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الأولى، القاهرة، 1999، ص 656.

(12) تُشبه تلك الموجودة بجامع عصمان والتي كان قد أحضرها رشيد باشا من تركيا.

– جبرونى، فوزية طربان، المساجد العثمانية الباقية بمدينة بنغازي الليبية من العصر العثماني حتى الاحتلال الإيطالي (1329-958ه/ 1551-1911م)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاثار،2016م، ص 53.

(13) نوع من الزخارف الهندسية تشكل بالمخرطة وينتج عن ذلك الأشكال المتنوعة العديدة من وحدات الخرط، تنفذ عن طريق التعشيق، أى ربط الوحدات بعضها ببعض دون استعمال مسامير حتى تأتى بالشكل الزخرفي، وهناك نوعان من خراطة الأخشاب منها الخراطة البلدية التى تشمل خرط البرامق التي تشكل بعض الدرابزينات وأرجل الكراسيومن أمثلتها حجاب جامع الطنبغا الماردانى 739هـ/1339م ، وأحجبة خانقاة فرج بن برقوق (813-801هـ/ 1399-1411م) والنوع الثانى : هو خرط دقيق عرف بخرط المشربية، استخدمت فى زخرفة درابزينات وجوانب المنابر ودكك المبلغين والمؤذنين والمقرئين.

كشك، شادية الدسوقى عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة، 2003م، ص 115-116.

(14) كثر استعمال هذه الطريقة فى تنفيذ الزخارف الهندسية الى قوامها مضلعات ونجوم وكذلك الزخارف النباتية التى قوامها مزهريات وشجر وأوراق وجدايل، وتكون هذه الزخارف أشكال شبكة دقيقة لما فيها من تصغير وتكرار وتداخل للوحدات الزخرفية وأروع أمثلتها المملوكية الباقية نجدها فى بقايا شبابيك جامع قوصون 730هـ/1329م ، شبابيك جامع الماس 730هـ/1329م، ونوافذ إيوان القبلة بمدرسة السلطان حسن ، ومدرسة إينال اليوسفى 794-795هـ/1392-1393م ، مدرسة برقوق 786-788هـ/1384-1386م ، وعملت من البرونز فى قبة الصالح نجم الدين 648هـ/1250م ، المدرسة الطيبرسية 709هـ/1309م ، مدرسة برقوق وأقدم أمثلتها الجصية نحوها فى شبابيك جامع ابن طولون.

– مصطفى، صالح لمعى، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، 1975م، ص 289-296.

– فكرى، أحمد، مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، دار المعارف، مكتبة الإسكندرية، 115، 123، 126، 129، 146، 157 - 160.

– عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، الجزء الثاني، الطبعة 2، القاهرة، 1993م، لوحة 81.

(15) نوع من الزخارف الهندسية، وقد اتخذ هذا النوع من الزخرفة أشكالاً مختلفة، منها المعقلى القائم والمعقلي المائل والمعقلي المعقود.

- خليفة، ربيع حامد، فنون القاهرة في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط 2، القاهرة، 2001م، ص 183. 184.

(16) انتشر بصفة خاصة فى القاهرة، كما انتشر أيضًا بكثرة بين جوامع مدن الوجه البحرى حيث نجده ممثلاً فى جوامع مدينة المحلة الكبرى، من أمثلته مسجد عطاء الله السكندرى بشارع الجيارة، 1110هـ/1698م، مسجد عبد الله عاص بسوق الليمون 1135هـ/1723م، مسجد الشريف المغربى بسوق السلطان 1173هـ/1759م، ومسجد الكاشف بالصهاريج ق112 هـ/18م، ومسجد أبى سيفين بشارع سعد زغلول ق12 هـ/18م ومسجد الأمير جاويش بسوق الخضار ق12 هـ/18م. ومدينة فوة نجده ممثلاً فى مساجد عديدة منها مسجد الشيخ نصر الله 1115هـ/1703م، مسجد القنائى 1133هـ /1720م، مسجد الكورانية 1139 هـ/1726م ، مسجد أبى المكارم 1149هـ/1736م ، مسجد داعى الدار قبل 1149هـ/1736م ، مسجد شعبان 1200هـ/1785م ، مسجد النميرى قبل 1150هـ/1737م . ومدينة رشيد مثل مسجد دومقيس 1114هـ/1702م، مسجد الصامت قبل 1147هـ/1734م، مسجد أحمد أبى التقى 1139هـ – 1143هـ/ 1727 – 1730م، مسجد العباسى النصف الأول من ق 12هـ/18م، مسجد العرابى.

- عبد الوهاب، حسن، طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، المجمع العلمي المصري، 1957م، ص 39، 40.
- السيد، محمد عبد العزيز، عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م، ص 114، 147، 161، 177، 213، 225، 248، 253.
- درويش، محمود، المساجد الأثرية برشيد، المحلة الكبرى، 1993م، ص 55، 60، 69، 75، 88.

(17) الحداد، محمد حمزة اسماعيل، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر (من الفتح الإسلامي إلى نهاية عهد محمد على 923-1265ه/ 1517-1848م، دار زهراء الشرق، القاهرة، ص 84.

(18) الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر ص 85.

(19) الدراجي، سعدي ابراهيم، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الإجتماعية، ليبيا،2003م، ص 87.

(20) الدرابزين، هو جزء من سور مكون من قوائم رأسية وقضبان أفقية من الخشب أو الحجر، وهو يركب للسلم والأسطح وتسمى قوائم الدرابزين الرأسية باسم البرامق وأما الفتحات تسمى التفاريغ وهي كلمة ذات أصل فارسي.

- انظر: ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، ص 435.

(21) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 149،150.

(22) عرف هذا الطراز وانتشر على نطاق واسع في آسيا الصغرى بفعل العوامل الجوية.

- للمزيد من التفاصيل أنظر:

Kuran, A, L' Architecture Seldjoukids en Anatolie, L, Arten, Tur-quie, Officedu Livre, 1981, p.88.

(23) شقلوف، مسعود، وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامة في ليبيا، الجزء الأول، ص 41،42.

(24) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 169.

(25) فكري، أحمد، المسجد الجامع بالقيروان، القاهرة، 1936م، ص 96،98،102.

- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ط2، 1999م، ص 345،346.

(26)(1) Shafii, (F); west Islamic Influences on Architecture in Egypt before the Turkish period. Reprint from the Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo Univ, Vol. II, Dec, 1954. p. 3-4.

(27) موسى، عبد الله كامل، مدينة برقه وآثارها الإسلامية، ص 96.

(28) ماهر، سعاد، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، ص 276.

(29) آبا، أصلان، عمائر الترك وفنونهم، ص 150،151.

(30) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 108.

(31) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 173.

(32) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، مركز إحياء تراث العمارة الإسلامية: أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية 1411ه / 1990م، ص 452.

(33) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص148.

(34) مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري، ص 452.

(35) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص203.

(36) نويصر، حسني، الآثار الإسلامية، ص 93.

(37) سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، ص 81.

(38) العمري، أمال أحمد، الطايش، على أحمد، العمارة في مصر الإسلامية، ص 15، 16.

(39) حسن، زكي، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948، ص 66.

- نويصر، حسني، الآثار الإسلامية، ص 163-166.

(40) رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ص 193.

(41) البهنسي، صلاح أحمد، العمارة الدينية في طرابلس فى العصر العثماني الأول (958 – 1123ه/ 1551 – 1711م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994م، ص 176.

(42) الدراجي، سعدي ابراهيم، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الإجتماعية، ليبيا،2003م، ص 225.

(43) شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، ص 137.

(44) الجهيني، محمد محمود، مساجد درنة الآثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيداً للتواصل الحضاري مع ليبيا، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمية الأولى، القاهرة، 1999، ص 656.

(45) كريزول (ك. أ. س) الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة عبد الهادي عيلة. تعليق أحمد غسان سباتو، ط 1، دمشق، 1984م، ص 302،303.

(46) سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية فى مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م، ص 185.

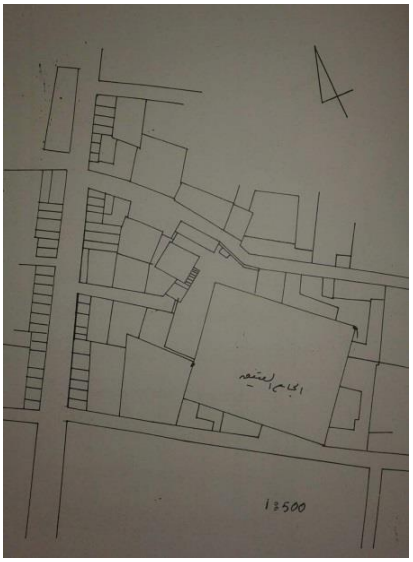

خريطة (1)
موقع الجامع العتيق بحى البلاد بالمدينة القديمة
(عن فتح الله محمد أبو عزة، مساجد مدينة درنة، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2012م، ص 233)

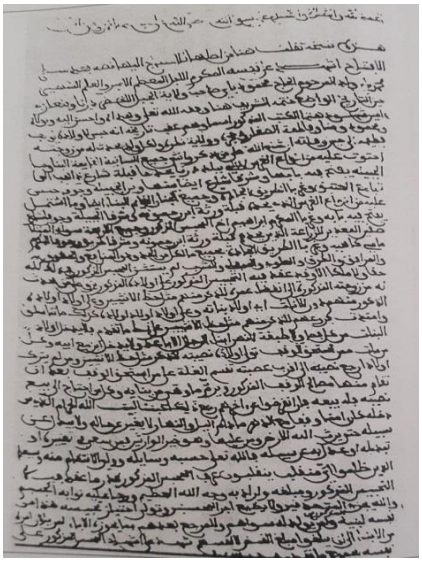

شكل (1)
وثيقة تنص في السطر الرابع على أن الحاج محمود باي والد محمد باي كان حاكما للجبل الأخضر وبنغازي وذلك عام 1099هـ/1687م (عن مصطفى عبد العزيز الطرابلسي، درنة الزاهرة قديماً وحديثاً، منشورات جامعة درنة، درنة، ليبيا، 1991م، ص 67)

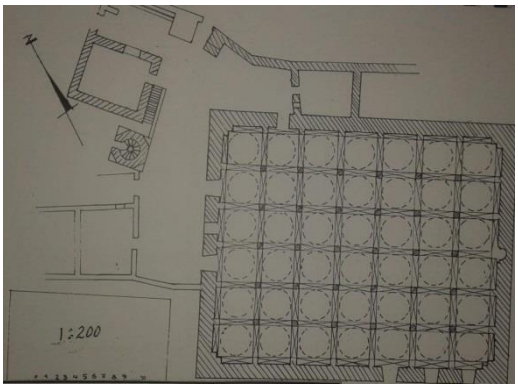

شكل (2)
الجامع العتيق: المسقط الأفقى
(عن محمد محمود: مصلحة الآثار الليبية، مراقبة آثار شحات)

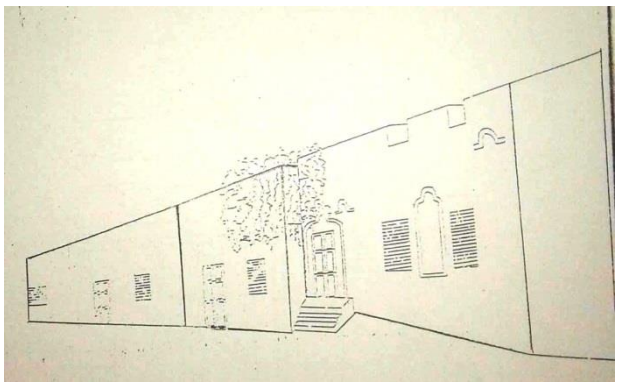

شكل (3)
الجامع العتيق: الواجهة الغربية
(عن دراسة المدينة القديمة درنة، ص 22)

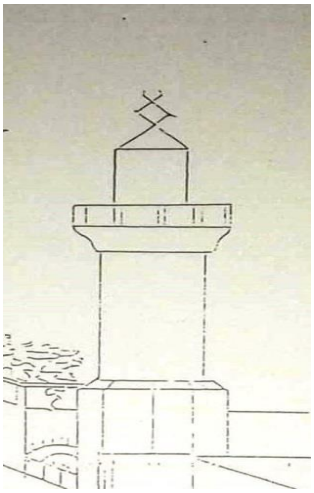

شكل (4)
الجامع العتيق: المئذنة

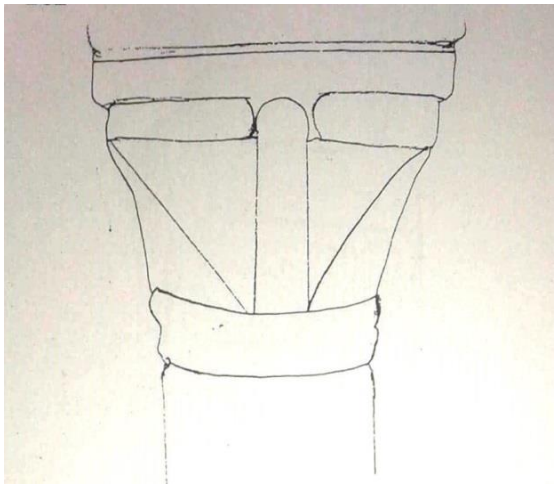

شكل (5)
الجامع العتيق: التاج الناقوسي

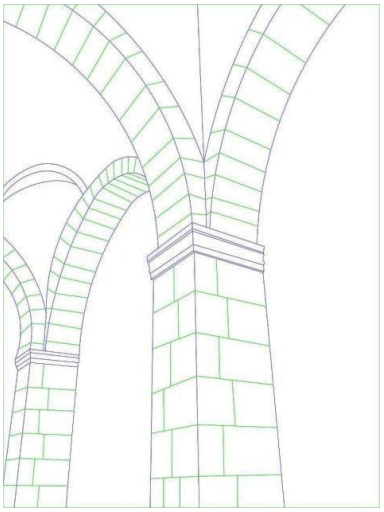

شكل (6)
الجامع العتيق: الدعائم المدمجة بالجدران

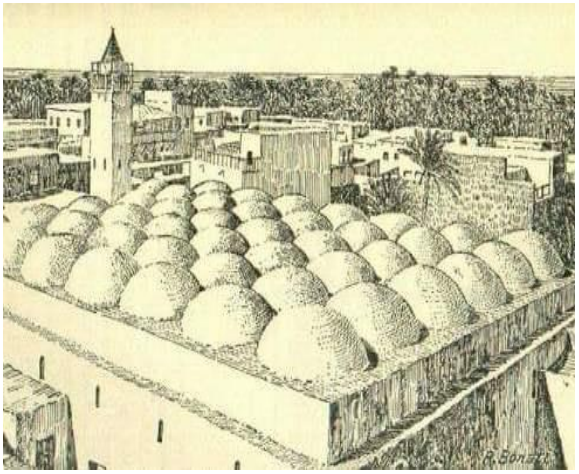

شكل (7)
الجامع العتيق: القباب

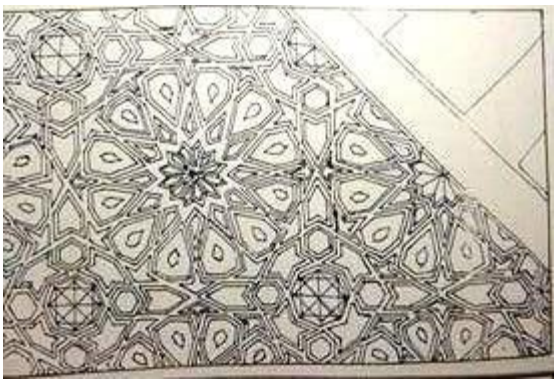

شكل (8)
الجامع العتيق: حشوات المجمعة

لوحة (1)
منظر عام لحي البلاد بمدينة درنة تظهر به مئذنة الجامع العتيق

لوحة (2)
ساحة ميدان البلدية يطل عليه الجامع العتيق

لوحة (3)
سوق الظلام
(عن غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ص 250)

لوحة (4)
الجامع العتيق: الواجهة الغربية (الرئيسة)

لوحة (5)
الجامع العتيق: المداخل والشبابيك بالواجهة الغربية

لوحة (6)
الجامع العتيق: صورة أرشيفية للواجهة الغربية

لوحة (7)
الجامع العتيق: الرواق الذي أُضيف للواجهة الغربية
(عن عبد الله كامل موسى، دراسات في الحضارة والآثار الإسلامية في ليبيا، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، 2002م، لوحة رقم 7)

لوحة (8)
الجامع العتيق: البائكة التي تتقدم الواجهة الشرقية من جهة الشمال

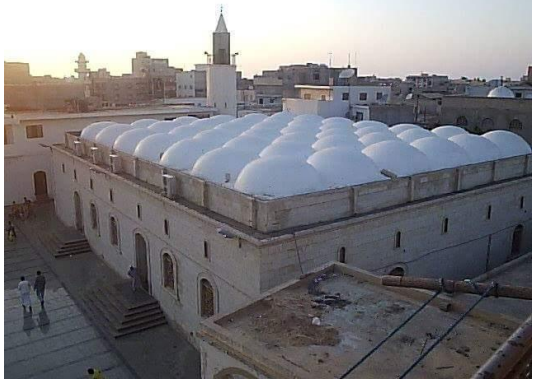

لوحة (9)
الجامع العتيق: الواجهة الجنوبية

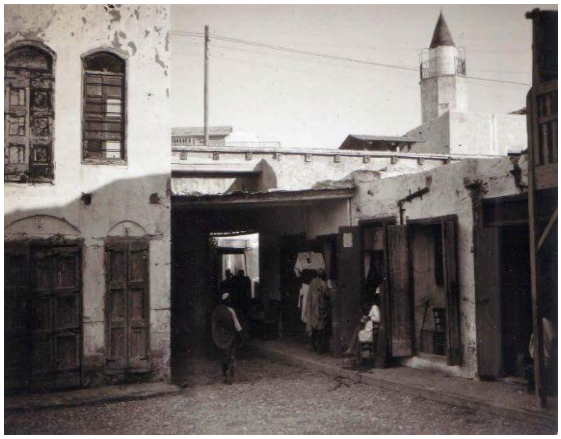

لوحة (10)
الجامع العتيق: المحلات التي تتقدم الواجهة الشمالية وتفتح على سوق الظلام

لوحة (11)
الجامع العتيق: المدخل

لوحة (12)
الجامع العتيق: المئذنة

لوحة (13)
الجامع العتيق: الجامع من الداخل

لوحة (14)
الجامع العتيق: الأعمدة

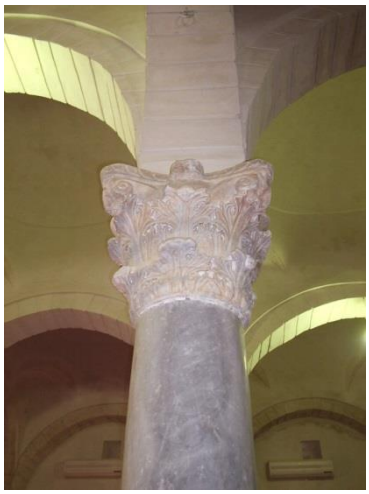

لوحة (15)
الجامع العتيق: أحد تيجان الأعمدة

لوحة (12)
الجامع العتيق: المئذنة

لوحة (13)
الجامع العتيق: الجامع من الداخل

لوحة (14)
الجامع العتيق: الأعمدة

لوحة (15)
الجامع العتيق: أحد تيجان الأعمدة

لوحة (16)
الجامع العتيق: الدعائم المدمجة بالجدران

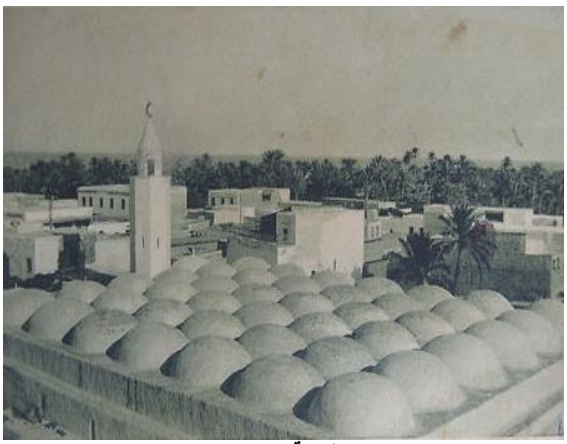

لوحة (17)
الجامع العتيق: القباب

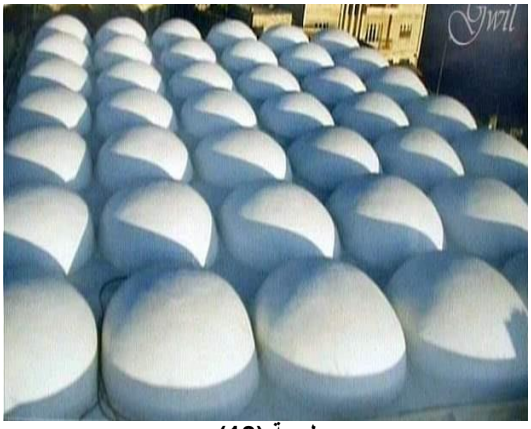

لوحة (18)
الجامع العتيق: القباب بعد تكسيتها

لوحة (19)
الجامع العتيق: الحنايا الركنية

لوحة (20)
سدة جامع درغوث باشا بطرابلس
(عن غاسبري ميسانا، المعمار الإسلامي في ليبيا، ص 258)

لوحة (21)
الجامع العتيق: الشبابيك بالواجهة الغربية

لوحة (22)
الجامع العتيق: المحراب

لوحة (23)
الجامع العتيق: المنبر

لوحة (24)
الجامع العتيق: الواجهة الغربية بعد الإشتباكات

لوحة (25)
الجامع العتيق: القباب

لوحة (26)
الجامع العتيق: سقوط قمة المئذنة

أولا المراجع:

- ابن غليون (أبو عبد الله محمد بن خليل) "تاريخ طرابلس الغرب "التذكار فيمن ملك طرابلس وما كان بها من الأخبار"، نشر وتصحيح وتحقيق: الطاهر أحمد الزاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2004م.

abn ghilyun (abu eabd allah muhamad bin khlyl), "tarikh tarabulus alghrb", alnukar fimin malak tarabulus wamadha biha min al'akhbar ", nashr watashih l: alttahir 'ahmad alzzawy, dar algharb al'iislamiu, bayrut, 2004

- ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرِم) "لسان العرب"، تحقيق: عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف، القاهرة، د. ت.

abn manzur (jmal aldiyn muhamad bin mkrim) "lsan alerb", thqyq: eabd allah eali alkabir wakharin, dar almaearif, alqahrt, d. t.

ثانيا المراجع العربية

- جبريل، صلاح الدين محمد، تجريده حبيب، مكتبة دار الهدى للنشر والتوزيع، 1970م.

jbril, salah aldiyn muhamad, tajridat habib, maktabat dar alhudaa lilnashr waltawzie, 1970.

- الحداد، محمد حمزة، موسوعة العمارة الإسلامية في مصر (من الفتح الإسلامي إلى نهاية عهد محمد على 923-1265ه/ 1517-1848م، دار زهراء الشرق، القاهرة، 1998م.

• alhidad, muhamad hamzat, mawsueat aleamarat al'iislamiat fi misr (mn alfath al'iislamii 'iilaa nihayat eahid muhamad ealaa 923-1265h / 1517-1848m, dar zuhara' alshrq, alqahrt, 1998.

- حسن، زكي محمد، فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1948م.

• hasan, ziki muhamad, funun al’islam, maktabat alnahdat almisriat, alqahrt, 1948.

- خليفة، ربيع حامد، فنون القاهرة في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق، ط 2، القاهرة، 2001م.

• khalifat, rbye hamid, funun alqahrt fi aleasr aleuthmanii, maktabat zuhara' alshrq, t 2, alqahrt, 2001.

- الدراجي، سعدي إبراهيم، زليتن دراسة في العمارة الإسلامية، منشورات القيادة الشعبية الاجتماعية، ليبيا، 2003م.

• aldirajiu, saedi 'iibrahim, zulaytan dirasatan fi aleamarat al’iislamiat, manshurat alqiadat alshaebiat alaijtimaeiat, libia, 2003.

- رزق، عاصم محمد، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، الطب عة1، القاهرة، 2000م.

• rizq, easim muhamad, mejm mustalahat aleamarat walfunun al’iislamiat, maktabatan madbuliun, altabeat 1, alqahrt, 2000.

- الزاوي، الطاهر أحمد، معجم البلدان الليبية، دار مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، 1968م.

• alzzawi, alttahir 'ahmad, mejm albuldan alliybiat, dar maktabat alnuwr, tarabulus, libia, 1968.

- سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر، ط2، 1999م.

• salim, alsyd eabd aleaziz, tarikh almaghrib fi aleasr al’iislamii, muasasat shabab aljamieat liltabaeat walnashr, t 2, 1999.

- سامح، كمال الدين، العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987م.

• samih, kamal aldiyn, aleamarat al'iislamiat fi misr, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahrt, 1987.

- شافعي، فريد محمود، العمارة العربية في مصر الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.

shafiei, farid mahmud, aleamarat alearabiat fi misr, almujalid al’awal, easr alwalat, tabae alhayyat almisriat aleamat lilkitab, alqahrt, 1994.

- شقلوف، مسعود رمضان، وآخرون، موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا، الجزء الأول، تقديم ومراجعة: د/على مسعود البلوش، منشورات مصلحة الآثار الليبية، طرابلس، 1980م. طرابلس، ليبيا، 2012م.

• shaqluf, maseud ramadan, wakharun, mawsueatan alathar fi libia, aljuz' al'awal, taqdim wamurajaeat: d / ealaa maseud albulush, manshurat maslahat alathar alliybiat, tarabulus, 1980 m. tarabulus, libia, 2012.

- الطرابلسي، مصطفى عبد العزير، درنة الزاهرة قديماً وحديثاً، منشورات جامعة درنة، درنة، ليبيا، 1991م.

• altarabulsiu, mustafaa eabd aleazir, darnat alzzahirat qdymaan whdythaan, manshurat jamieat darnatan, libia, 1991

- عبد الوهاب، حسن، تاريخ المساجد الأثرية، جزآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1945م.

*طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر، المجمع العلمي المصري، 1957م.

• eabd alwahhab, hasan, tarikh almasajid al'athariat, jizan, dar alkutub almisriat, alqahrt, 1945

*taraz aleamarat al'iislamiat fi rayf misr، almjme aleilmii almisrii , 1957.

- العمري، آمال أحمد، الطايش، على أحمد، العمارة في مصر الإسلامية في العصرين الفاطمي والأيوبي، القاهرة، 1999م.

• aleumry, amal 'ahmad, alttayish, ealaa 'ahmad, aleamarat fi misr fi aleisrin alfatimii wal'uyubii, alqahrt, 1999.

- الغزالي، محمد السنوسي، السبك الحديث في تاريخ برقه القديم والحديث، مطبعة الأخوان المسلمين، 1969م.

alghazali, muhamad alsanusi, alsabk alhadith fi tarikh barqih alqadim walhadith, mutbaeat alakhwan almuslimin, 1969.

- فتح الله محمد أبو عزة، مساجد مدينة درنة، منشورات المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية.

fatah allah muhamad 'abu eizat, masajid madinat darnat, manshurat almarkaz alliybii lilmahfuzat waldirasat alttarikhiat

- فكري، أحمد، المسجد الجامع بالقيروان"، القاهرة، 1936م.

* مساجد القاهرة ومدارسها، المدخل، دار المعارف، القاهرة، 1961م.

• fikriun, 'ahmad, almasjid aljamie bialqirwan ", alqahrt, 1936.

* masajid alqahrt wamadarisuha, almudakhil, dar almaearif, alqahrt, 1961.

- كشك، شادية الدسوقى عبد العزيز، الأخشاب في العمائر الدينية بالقاهرة العثمانية، مكتبة زهراء الشرق، ط 1، القاهرة، 2003م.

kishk, shadiat aldasuqaa eabd aleaziz, al'akhshab fi aleamarat aldiyniat bialqahirat aleithmaniat, maktabat zuhara' alshrq, t 1, alqahrt, 2003.

- محمد، سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، الجزء الثالث، القاهرة، 1975م.

muhamad, suead mahir, masajid misr wa'awliawuha alsaalihun, aljuz' alththalith, alqahrt, 1975.

- محمود، درويش، المساجد الأثرية برشيد، المحلة الكبرى، 1993م.

mahmud, daruish, almasajid al'athariat birashid, almahalat alkubraa, 1993.

- مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية أسس التصميم المعماري والتخطيط الحضري في العصور الإسلامية المختلفة بالعاصمة القاهرة، منظمة العواصم والمدن الإسلامية 1411هـ/1990م.

• markaz aldirasat altakhtitiat walmaemariat 'usus altasmim almuemaria waltakhtit alhudaria fi aleasimat alqahrt, munazamat aleawasim walmudun al'iislamiat 1411 h / 1990.

- مصطفى، صالح لمعي، التراث المعماري الإسلامي في مصر، بيروت، 1975م.

• mustafaa, salih lamaei, alturath almuemariu al'iislamiu fi misr, bayrut, 1975.

- موسى، عبد الله كامل، دراسات في الحضارة والآثار الإسلامية في ليبيا، دار الآفاق العربية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2002م. * مدينة برقه وآثارها الإسلامية، دار الآفاق العربية-القاهرة، 2001م.

musaa, eabdallah kamil, dirasat fi alhadarat walathar al'iislamiat fi libia, dar alafaq alearabiat, altabeat al’uwlaa, alqahrt, 2002.

* madinat barqih wathariha al’iislamiat, dar alafaq alearabiat-alqahrat, 2001.

- نويصر، حسني محمد حسن، الآثار الإسلامية"، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1996م.

• nuisir, husni muhamad hasan, alathar al'iislamia ", maktabat nahdat alshrq, alqahrt, 1996.

ثالثاً المراجع الأجنبية المعرَّبة

- أبا، أوقطاي أصلان، فنون الترك وعمائرهم"، ترجمة: أحمد محمد عيسى، إستانبول، 1987م.

• 'aba, 'awqatay 'aslan, funun altrk waeamayiruhum ", tarjamat: 'ahmad muhamad eisaa ، 'iistanbwl, 1987.

- ميسانا، غاسبري، المعمار الإسلامي في ليبيا"، تعريب: علي الصادق حسنين، الناشر: مصطفى العجيلي، 1973م.

• misana, ghasbry, almiemar al'iislamiu fi libia ", teryb: eali alsadiq hasanayn, alnashr: mustafaa aleajili, 1973.

- كريزول (ك.أ.س)، الآثار الإسلامية الأولى، ترجمة: عبد الهادي عبلة، تعليق: أحمد غسان سباتو، دمشق، الطبعة الأولى، 1984م.

• karizul (k.a.s), alathar al'iislamiat al’uwlaa, trjmt: eabd alhadi eiblat, telyq: 'ahmad ghassan sbatw, dimashq, altabeat al’uwlaa, 1984.

رابعاً الرسائل العلمية

- البهنسي، صلاح أحمد، العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول (958-1123ه/1551-1711م)، رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1994م.

• albahinsiu, salah 'ahmad, aleamarat aldiyniat fi tarabulus fi aleasr aleuthmanii al'awal (958-1123h / 1551-1711m), risalat dukturah, kuliyat alathar, jamieat alqahirat, 1994.

جبرونى، فوزية طربان، المساجد العثمانية الباقية بمدينة بنغازي الليبية من العصر العثماني حتى الاحتلال الإيطالي (958-1329هـ/ 1551-1911م)، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية الاثار،2016م.

• jibrunaa، fawziat tarban، almasajid aleuthmaniat fi almadinat alliybiat min aleasr aleuthmanii hataa alaihtilal al'iitalii (958-1329h / 1551-1911m)، risalat majsitir، jamieat alqahirat , kuliyat alathar , 2016 .

• السيد، محمد عبد العزيز، عمائر مدينة فوه فى العصر العثمانى، مخطوط رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 1991م

• alsyd, muhamad eabd aleaziz, eamayir madinat fwhan fi aleasr aleuthamanaa, makhtut risalat dukturah, ghyr manshurat, kuliyat alathar, jamieat alqahirat, 1991.

خامساً الدوريات

• الجهيني، محمد محمود، مساجد درنة الآثرية وعناصرها المشرقية والمغربية تأكيداً للتواصل الحضاري مع ليبيا، الملتقى الثاني لجمعية الآثاريين العرب، الندوة العلمي الأولى، القاهرة، 1999.

• aljuhiniu, muhamad mahmud, masajid darnat alathuriat waeanasiriha almushariqiat walmaghribiat takidaan liltawasul alhadarii mae libia, almultaqaa alththani lijameiat alathariiyn alearab, alnadwat aleilmii al’awal, alqahrt, 1999.

• عبد العال، فوقيه، مساجد لها تاريخ (الجامع الكبير في درنة)، صحيفة الفجر الجديد، دار الإعلام والثقافة بالجماهيرية، العدد 58، 1974م.

• eabd aleal, fawqih, masajid laha tarikh (aljamie alkabir fi darna), sahifat alfajr aljadid, dar al'iielam walthaqafat bialjamahiriat, aleadad 58, 1974.

• محفوظات الهيئة العامة للأوقاف.

• mahfuzat alhayyat aleamat lil'awqaf.

سادسا المراجع الأجنبية

- EI Ballush, (A. M) A history of Libyan Mosque, Architecture During the first Ottoman and Karamanli period 1551 – 1911, Evolution, Development and Typology. Tripoli Publication Distribution and Advertising Company, Libya,1984
- Depar Tment of Geological Rese or Ches Bulletin No 13, Libya, 1980.
- Kuran, (A) A, L, Architecture Seldjoukids en Anatolie, L, Arten, Tur-quie, Officedu Livre, 1981.
- Shafii, (F) West Islamic Influences on Architecture in Egypt (Befor the Turkish period), Reprint from the Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo Univ, Vol. II, Dec, 1954.